

## خراسان وخرزانتها

## Khorâsân et sa bibliothèque.

من المدن المشهورة في إيران ، مدينة خراسان ، وفيها قبر الإمام علي بن موسى الرضا ، عليه السلام ، وعلى قبره ابنة فخمة وحوله جوامع ومقامات كبيرة ، وأقدم بناء شيد فيها بناء المأمون الخليفة على قبر أبيه الرشيد العباسي ولكن أصيبت تلك الابنية الجليلة والآثار الجميلة بنكبات وحوادث تاريخية عظيمة فهدمتها ثلاث مرات ، وجددت عمارتها ثلاث مرات .

في المرة الأولى كان الهدم بيد الأمير سبكتكين بمصيبة دينية ثم بعد سنين عمرها يمين الدولة السلطان محمود .

وأخربها في المرة الثانية الغزنويون (الغزنويون) ثم عمرها شرف الدين أبو طاهر القمي في عهد السلطان سنجر السلجوقي .

وفي الثالثة اتجهت نحو خراسان ونيسابور عاصفة الغتة المغولية ، فهدم عليها تولي خان بن جنكيز خان الطاغية فقوض بيده تلك الابنية الجميلة ثم جندوها للمرة الثالثة اتباع « أوجايتو خان بهادر » وأركل دولته . وأصول هذا البناء موجود في هذا العصر . وزار شمس الدين بن بطوطة الرحالة مدينة خراسان سنة ٧٣٤ هـ ( ١٣٣٣ - ١٣٣٤ م ) .

وفي سنة ٩٩٧ هـ ( ١٥٨٨ م ) حاصر عبدالمؤمن خان عبدالله خان أوزبك هذه المدينة سبعة أشهر ثم فتحها ونهب كتب الخزانة الرضوية وهذه السيئة منهية التي يؤسف لها لما فيها من جنابة عظيمة على العلم ومن جملة ما نهب قطعة الماس حجمها كبيضة الدجاج كان وقفها قطب شاه الديكيني على قبر الإمام عليه السلام . ويظهر من جملة كتب التراجم والتاريخ « كرويات الجناسات » « وأمل الآمل » أن جماعة من كبار علماء الشيعة ومشهورهم كان أبي جهور الأحسائي والشيخ الطبرسي والشيخ حر العاملي والشيخ بهاء الدين العاملي وعدة من تلاميذهم اشتغلوا مدة بالتدريس في أروقة وجوامع هذه الابنية .

وفي ضمن دائرة هذه الأبنية عدة مؤسسات مهمة كمدار الآثار العتيقة المحتوية على نفائس الآثار وخزانة الكتب الموجودة في هذا الزمان التي نحن بصدد بيان مختصر تاريخها وذكر فهرست بعض ما احتوت عليه من المصنفات النفيسة الثمينة الأثرية ويظهر من بعض تأليف الخزانة الموجود فيها ان دار الكتب كانت عامرة في سنة ٨٦١ (١٤٥٦م) وفيها من أنفس الاسفار في اغلب العلوم . كتب الشيخ جلال الدين ابو سعيد على ظهر تفسير الشيخ ابي الفتح الرازي المسمى بروض الجنان ما معناه : انه لما كانت دار الكتب الرضوية حاوية لجميع الكتب غير تصانيف التفسير وقفت هذا الكتاب عليها .

وهذا الكلام يدل على ان الخزانة الرضوية كانت مقبلة نور العلم للطلالين والقراء ولم تقف على فهرست كتبها في التاريخ المذكور .  
وفتة عبد المؤمن خان وقفت بعد هذا التاريخ كما اشرنا اليه والعجب ان اغلب التصانيف الموجودة في هذا العهد هي من التأليف المنهوية التي اعيدت الى مكانها من اماكن بعيدة كالهند وغيرها بعد مدة طويلة .

وبعد هذا التاريخ زار الشاه عباس الصفوي قبر الامام سنة ١٠٠٩ (١٦٠٠م) ووقف عليه اجزاء مصحف بخط بعض أئمة الشيعة وعلى ظهرها خط الشيخ العلامة بهاء الدين العاملي كتب شهادته على كون الخط لبعض أئمة اهل البيت عليهم السلام ووقف الشيخ بهاء الدين نفسه عدة كتب على الخزانة في التاريخ المذكور .

اقدم فهرست ظهر بعد النهب هو ما وضعه ميرزا سعيد خان مؤتمن الملك الذي فوضت اليه الحكومة الفارسية شؤون المؤسسة الرضوية في سنة ١٢٩٦ (١٨٧٩م) وفي سنة ١٣٤٢ عيّنت لجنة من اهل العلم والقلم على وضع فهرست عام مبسوط لها فبلغ عدد الكتب ٣٢٤٤ عدا المصاحف .

واليك اسماء بعض الكتب المخطوطة النفيسة الموجودة فيها في الحكمة الالهية (اللاهوت) باقسامها والكلام والتصوف والمنطق والاخبار والسيرة والتراجم والانساب واللغة والفلك والرياضة والنجوم والطب اقتطفناها من فهرسين احدهما الفهرست الجديد الذي وضعه الفاضل (اوكتائي) مدير دار الكتب سنة ١٣٤٥ هـ باشارة من جلالة الشاه بهلوي هـ وهو فهرست عام

مبسوط يشتمل على ذكر الكتب ومؤلفيها وأوصافها وترتيبها وأسماء واقفيها ولكنه مقصور على ذكر كتب اللاهوت والكلام والمنطق والتفسير والأخبار فقط ولعله يكمله بعد ذلك والثاني فهرست قديم مقصور على ذكر أسماء الكتب جميعها ومؤلفيها مع ما فيه من الاشتباه وغلط الطبع وسقم العبارة وهو في ضمن كتاب «مرآة البلدان».

### كتب التفسير

- ١ - أسئلة القرآن واجوبتها لأبي الشيخ زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القاهر الرازي الحنفي القادري المتوفى سنة ٦٦٠ هـ تاريخ النسخة ٩٦٩ هـ
- ٢ - بحر الحقائق والمعاني تأليف نجم الدين بن دايدة المتوفى سنة ٦٥٤ الموجود منه مجلد واحد وبآخره: «وقد تم المجلد الثاني من كتاب بحر الحقائق والمعاني» ٢٠٠ سنة ٧١٠ هـ على يدي محمد بن يهلوان بن محمد.
- ٣ - عرائس البيان تأليف الشيخ أبي محمد زوزيهان بن أبي نصر البجلي المتوفى سنة ٦٠٦ هـ كتب على طريقة الصوفيين وتأريلا لهم تاريخ النسخة ١٠٦٠
- ٤ - كشف الحقائق ليوسف الكواشي الشيباني الموصل المتوفى سنة ٦٨٠ هـ تاريخ النسخة سنة ٧٩٧ وهي ناقصة.
- ٥ - معالم التنزيل لحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ والنسخة قديمة على ظهر الورقة الأولى منها اسم مالك: هذا التفسير ملك أبي طالب علي ابن عمر بن أبي طالب في تاريخ محرم ٦١٩
- ٦ - مدارج السالكين المفسر علاء الدولة أحمد بن محمد السمناني العارف الشهير والنسخة قديمة ليس بها تاريخ الكتابة وبها تاريخ الوقف.
- ٧ - معارج السؤول ومدارج المأمول لمحمد الحسن بن محمد بن الحسن الحنفي تفسير لآيات الأحكام وبآخر النسخة تاريخ التصنيف (وكان اتمام هذه النعمة سنة ٨٩١ على يد الحسن بن محمد بن الحسن النجفي تاريخ كتابتها على يد كاتبه محمد بن شالا مرتضى في سنة ٩٨٨ هـ كتبته الخواجة شير أحمد بن عميد الملك التوني الواقف لهذا الكتاب مع مجلة كتب أخرى للخزانة الرضوية وعلى ظهر النسخة بخط الخواجة شير أحمد المذكور أن مؤلفه مدفون في بلدة تون من بلاد خراسان.
- ٨ - مشكل أعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي القيرواني المتوفى

سنة ٤٢٧ هـ تاريخ النسخة سنة ١٧٠ هـ

٩- معاني القرآن لأبي الحسن سعد بن مسعدة البلخي المعروف بالافش  
تاريخ كتابته النسخة سنة ٥١١ هـ .

١٠- ( النهر الماد من البحر ) لأبي حيان الأندلسي المعروف . نسخة قديمة  
تاريخ الوقف ١٠٣٧ هـ ( لها تلو )

زنجان ( إيران ) عبدالله الزنجاني

حذف الخبر بعد « حيث »

ان السلف يحذفون الخبر بعد « حيث » استخفافاً للتلفظ . فقد قال مؤلف  
« جهرة أشعار العرب في الصفحة ٩٦ من طبعة الاتحاد » بأمثل : اي بأهون علي  
« من حيث الوجد » لان الليل الخ . وجاء في المجلد الرابع من شرح نهج البلاغة  
في الد ص ٥٣٨ من طبعة مصر ( وان دخل من حيث العدل والصلاح فاقبلها منه )  
أقول : كل من « الوجد » في القول الاول ومن « العدل » في القول الثاني :  
مبتدأ خبره محذوف جوازاً تقديره حسب المعنى ففي الاول ( مؤثر ) فتكون  
الجملة ( من حيث الوجد مؤثر ) وفي الثاني ( مقصودان ) فتكون الجملة ( من  
حيث العدل والصلاح مقصودان ) . وهلم اطرادا . وقد ذكرنا ذلك تنبيهاً لمن  
يضيفون « حيث » الى الاسم الذي يليها واستدراكاً على النحويين في باب جواز  
حذف الخبر .

مصطفى جواد

الكاظمية

الاقحام

الاقحام : ادخال كلمة او اكثر منها بين كلمتين متصلتين بحذف غير الملازم  
لادخال المعطوف على المضاف اليه ( بين المضاف والمضاف اليه بعد حذف الضمير  
المختص بالمضاف اليه . مثل ( كتاب وقلم العالم ) والاصل ( كتاب العالم وقلمه )  
وقد كنت استكره هذا التركيب ولكنني وجدته فصيحاً . قالت : « جليعة القيسية »  
في باب العين من كتاب ( جهرة الامثال ) وذلك لما أتيت بشباب عشيقة القليل :  
( عطروريج عمرو ) بحذف الضمير للاقحام . فالاصل « عطر عمرو وريجه » .

مصطفى جواد

الكاظمية